بعد قول المصنف ولا باس بالمزاح الصافى والاكثار فقد سهى قلمه والمزاح الصافى كقول النبى
اى مثل قوله لرجل استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى طلب منه ان يحمله على دابة حين اعيى عن
المشى انى احملك على ولد الناقة اى قال للقائل المذكور هذا القول فقال الرجل لعدم فهم كلامه
صلى الله عليه وسلم ما اصنع بولد الناقة زعما منه انه صلى الله عليه وسلم يريد فصيلا لا يطيق حمله
فقال النبى صلى الله عليه وسلم فى جوابه تفهيما له وهل تلد الابل الا النوق يعنى ان جميع الابل صغيرها
وكبيرها تلد النوق واريد به ولدا كبيرا يطيق حملك كما اشار المص اليه بقوله اى على بعير و
ايضا قال النبى صلى الله عليه وسلم لعجوز اى لامراة كبيرة السن قال فى مختار الصحاح والعجوز المراة
الكبيرة ولا تقل عجوزة والعامة تقول والجمع عجايز وعجز وفى الحديث ان الجنة لا تدخلها العجز
انتهى روى ان عجوزا اتت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اسال الله تع ان يدخلنى
الجنة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تدخل الجنة عجوز واراد بها انك تعودين بكرا ولم تفهم
مراد الرسول صلى الله عليه وسلم فجعلت تبكى فقالت عايشة رضى الله عنها يا رسول الله احزنتها
فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا فسرت
بذلك سرورا وقال النبى صلى الله عليه وسلم يوما من الايام لانس يا ذا الاذنين وهذا كناية
عن مدحه بذكائه وحسن استماعه مع كونه خارجا مخرج انبساط منه صلى الله عليه وسلم ومزاح
معه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول اذا آنس عنده بالمد قال فى مختار الصحاح آنسه
بالمد ابصره وانس منه رشدا ايضا علمه وآنس الصوت ايضا سمعه انتهى يعنى ان ابن عباس
رضى الله عنهما اذا ابصر فيمن عنده سامة اى كلالا ومللا قال الجوهرى سيمت من الشى اسام سأما
وسامة وسآما وسآمة اذا مللته احمضوا بضم الهمزة والحاء المهملة والضاد المعجمة من الحمض
وهو بالفتح والسكون ما كان فيه ملوحة هكذا فسره الشارح ابن سيد على وقال الجوهرى
والحمض ما ملح وامر واستعير ههنا لملاحة الكلام ولهذا فسره المصنف بقوله اى خذوا اى
واشرعوا فى ملح الكلام فان خذوا ههنا امر من اخذ بمعنى شرع والملح بضم الميم وفتح اللام جمع ملحة
بسكون اللام وهى الكلام المليح اى اللطيف الحسن قال فى مختار الصحاح والملحة بوزن السبحة
واحدة الملح من الاحاديث وقال على رضى الله عنه اجموا امر من الاجمام بالجيم اى روحوا
هذه القلوب فانها تمل بفتح الميم اى تعيى وتسام القلوب كما تمل اى كما تعيى وتسام الابدان
وقال ابن عيينه بضم العين وفتح الياء الاولى وسكون الياء الثانية المزاح سنة لكن الشان
اى لكن امر المزاح وشانه فيمن يحسنه ويضع مواضعه يريد ان شان المزاح فى الجواز عن
يحسنه والحاصل ان هولاء الاكابر اى ابن عباس وعلى وابن عيينه جوزوا المزاح وامروا به
وايضا صدر عن صدر النبوة الا ان جوازه مخصوص بمن يقول الحق الواقع ومعه لا يكثر ولا يفرط
فيه كما مر الكلام فيه قبيل هذا قال الامام فى الاحياء ان يتخذ المزاح حرفة ويواظب عليه

ويفرط فيه

ويفرط فيه ثم يتمسك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كمن يدور مع الزنوج ابدا
ينظر الى رقصهم ويتمسك بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لعايشة رضى الله عنها
فى النظر الى رقص الزنوج فى يوم عيد اذ من الصغاير ما تصير كبيرة بالاصرار ومن
المباحات ما يصير صغيرة بالاصرار فلا ينبغى ان يغفل عن هذا انتهى فالمزاح الذى
يفعله انسان ينبغى ان يكون واقعا وفيه لطف روى انه كان نعيمان الانصارى
رجلا مزاحا وكان يشرب فيؤتى به الى النبى صلى الله عليه وسلم فيضربه بنعله ويامر
اصحابه فيضربونه بنعالهم فلما اكثر ذلك منه قال رجل من اصحابه لعنك الله عليه وسلم
لا تفعل فانه يحب الله ورسوله قال وكان لا يدخل المدينة عسل ولا طرفة الا اشترى
منها ثم جاء به الى النبى صلى الله عليه وسلم ويقول هذا هدية لك فاذا جاء صاحبه
يطلب نعيمان بثمنه جاء به الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اعطه ثمن
متاعه فيقول يا رسوله اولم تهده لنا فيقول يا رسول الله انه والله لم يكن عندى
ثمنه واحببت ان تاكله فيضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويامر لصاحبه بثمنه فهذه
مطايبة يباح مثلها على الندور لا على الدوام والمواظبة عليها هزل مذموم وسبب
للضحك المميت للقلب ذكره فى الاحياء وبرعى دقايق جمع دقيق قال فى بعض اللغة الدقيق
الطحين والامر الغامض جمعه دقايق وفى القاموس الدقيقة الغنم وفى المصطلح النجوى جزء
من ثلثين جزءا من الدرجة فيكون الدقايق جمع دقيقة لا يناسب هذا الموضع الادب
فى كلامه كما قال رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم من يطع الله ورسوله فقد رشد
اى اهتدى قال فى القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشادا اهتدى انتهى ومن
يعصهما فقد غوى بفتح الواو اى ضل وخاب قال فى مختار الصحاح الغى الضلال والخيبة
فقال النبى صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله قال
فى الشفاء ان خطيبا خطب عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال ومن يطع الله ورسوله فقد
ومن يعصهما فقال بئس خطيب القوم انت قم او قال اذهب كره منه الجمع بين الاسمين
بحرف الكناية لما فيه من التسوية وذهب غيره انما كره له الوقوف على يعصهما واختلف
المفسرون واصحاب المعانى فى قوله تع ان الله وملائكته يصلون على النبى هل يصلون راجعة
على الله والملائكة ام لا فاجازه بعضهم ومنعه اخرون لعلة التشريك وخصوا الضمير
بالملائكة وقدروا الاية ان الله يصلى وملائكته يصلون الى هنا عبارة صاحب
الشفاء اوردته بعبارته تيمنا وقال النووى هذا ضعيف لان مثل هذه التسوية
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم كما جاء فى سنن ابى داود ان ابن مسعود رواه عن النبى
صلى الله عليه وسلم واجيب عن هذا التضعيف بان التشريك المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)